

شرح (منظومة أصول الفقه وقواعده) للشيخ ابن عثيمين 41

محمد بن صالح العثيمين

ان الانسان يعرف سمو الشريعة الاسلامية وانه لم يشرع فيها شيء الا لسبب يقتضيه وجميع المسائل الحكمية معللة كل المسائل الحكمية لكن تارة تكون العلة معلومة وتارة تكون علة مجهولة - [00:00:02](#)

وتارة يعلمها بعض الناس ويجهلها بعض الناس وتارة تكون فوق مستوى العقول لكننا نعلم ان الله لم يشرعها الا الى الحكمة وقد اضطرر عند الفقهاء رحمهم الله تسمية ما كان مجهول العلة - [00:00:29](#)

تعبدية يكون هذا تعبد فمثلا قالوا ان نقض الوضوء باكل لحم الابل تعبدية تعبد لاننا لا نأكل المعنى اي فرق بين لحم الجمل ولحم الخروف لا ندري اي فرق بين لحم الجمل ولحم الحصان - [00:00:51](#)

او لحم البقر لا ندري ومن العلماء من علم قال فيه عندنا معلومة وهي ان الابل فيها نوع من الشيطنة والكبرياء والناففة ولهذا يكون الراعي لها دائما ذا كبر وانا فهو غطرسة - [00:01:19](#)

كما قال النبي عليه الصلاة والسلام الغلظة والجفاء في الفدايين اصحاب الابل والسكينة في اصحاب الغنم ثم انه ورد في الاثر انها خلقت من الشياطين فلها تأثير على البدن وعلى - [00:01:45](#)

اتجاه الانسان وهذا الوضوء يهبط ويخفف من اثارهم ولهذا قرأت في كتاب قديما قديما يعني لان انا قرأته قديما والكتاب لبعض المعاصرين ينهى فيه الانسان العصبي - [00:02:13](#)

عن الاكثار من اكل لحم الابل يقول لان هذا يزيد العصبية ويؤثر عليه اكثر اذا العلة المفهومة عند بعض العلماء الصلاة في اعطان الابل نهى عنها لعلمها ولغير علة يقول الفقهاء انه تعبد - [00:02:46](#)

انه تعبد ويقول بعض الفقهاء انه العلة وهو نجاسة الروث والبول لكن هذا ليس بصحيح ليس العلة نجاسة للبول ولا الروح لان بول الابل وروث الابل طاهر لكن اما ان نقول انه تعبدية - [00:03:13](#)

واما ان نقول ان العلة هو ان مكان الابل مكان تحضره الشياطين لان الذي خلقت من الشياطين وقد روي ان على كل شعفة بعير شيطانة الله اعلم على كل حال ان قولنا افهم العلة - [00:03:37](#)

يعني ينبغي لطالب العلم ان يفهم علل الاحكام الشرعية لما ذكرنا الاول ما هو سمو الشريعة الاسلامية وانها لا وانه لا يأتي الحكم فيها الا لعللة تقتضيه والشيء الثاني القياس - [00:04:02](#)

يعني اننا اذا فهمنا علة الحكم قسنا عليه ما شاركه في هذه العلة قسنا عليه ما شاركه في هذه العلة وادلة القياس هذا معروفة بالكتاب والسنة ليس هذا موضع ذكره لكن فهم العلة - [00:04:24](#)

تتفع الانسان في القياس الثالث ان الانسان اذا فهم العلة ازداد طمأنينة واخذ بالاحكام الشرعية لانه يفهم لماذا شرع هذا الحكم طلبا تحريما او ايجابا فيزداد طمأنينة وفرحا وسرورا بفعل الاوامر - [00:04:43](#)

وكذلك يزداد فرحا وسرورا بترك النواهي فيتمسك بالشريعة الرابع مما يفوزه فمن علة انه يدافع به العقلانيين يدافع به العقلانيين من؟ العقلانيين الذين يجعلون الاحكام الشرعية كلها عقل ويعرضون عن الكتاب والسنة الا من شاء الله - [00:05:10](#)

لأنك اذا فهمت العلة فالعلة هي عبارة عن دليل عقل اذا فهمتها استطعت ان تقنع من لم يقتنع بالكتاب والسنة ونحن في هذا العصر بحاجة ماسة الى هذا الامر لان كثيرا من الناس الان يجادلونك يجادلونك حتى في الادلة الشرعية - [00:05:38](#)

فاذا وهبك الله شيئا من معرفة العلل والاحكام والحكم والاسرار ان استطعت ان تطلب فهذه من فوائد فهم العلة الفائدة الخامسة ان

الانسان يكون عنده ملكة ملكة ورسوخ في العلم - 00:06:07

وان شئت دليلا على ذلك فاقراً كتاب كتب شيخ الاسلام ابن تيمية انظر كيف يأتي مثلاً بالشواهد الكثيرة على مسألة واحدة يأتي

بالشواهد من يمين ومن يسار من اول الفقه واخره - 00:06:34

انت تعرف مقدار رسوخ العلم في الانسان الذي يفهم الحكم والاسرار ثم قال والاصل في الاشياء حل والنعي عبادة الا باذن الشارع

الاصل في الاشياء الاشياء جمع شيء وقد قيل ان فيها اعلانا - 00:06:49

مكانيا يعني نقل حرف من مكان الى اخر وبينوا قولهم هذا بان كلمة اسماء منصرفة كلمة اشياء غير منصرفة مع ان الميزان واحد في

الظاهر لكن قالوا اشياء اصلها شيئا - 00:07:18

شيئا ففيها الف التأنيث الممدودة بها الف التأنيث الممدودة لكن نقلت الهمزة الى اول كلمة ولهذا لو قيل لك زن اشياء كيف تقول

ميزانها لفعلا الافعى لكن ما هي من اللفظ على الخلق - 00:07:51

نعم اشياء عامة وقد قيل ان اعم شيء كلمة ان اعم شيء كلمة شيء اعم العمات نعم لانها تشمل الموجود والمأثوم والاعيان

والاوصاف كل شيء والعالم وغير العالم والعاقل وغير العاقل كل شيء - 00:08:18

اعم الاشياء كلمة الشيخ فعندنا كل الاشياء الاصل فيها الحلم فالاعيان الاصل فيها الحلم يعني لو ان شخصين اختلفا في عين من

الايام حيوان او غرغ او اشجار او غيرها - 00:08:52

هل هي حلال او حرام وش الاصل الحل واذا كان الاصل الحل فمن الذي يطالب بالدليل من قال بمن من قال بمال فاذا وجدنا مثلاً

طيورا من الطيور وامسكناه صرنا - 00:09:14

فقال احد من الناس هذا حرام وقال الثاني هذا حلال فمن المطالب بالدليل الاول الذي قال انه حرام فاذا قال لي من قال انه حرام اين

دليله اقول الدليل عدم الدليل - 00:09:35

فاين دليلك انت طيب المنافع الاصل فيها ايضا الحل بمعنى انه يحل لك ان تنتفع بالاعيان على اي وجه شئت الا اذا ورد الدليل الا اذا

ورد الدليل بمن فلو قال قائل انا اريد ان اركب البقرة - 00:09:57

البقرة معدة للحرث والنسل والدرء لكن قال انا اريد ان اركبها قضى عليه الشتاء واركبه واساف عليها الى مكة الى المدينة وش الاصل

الاصل الحل الاصل فالاصل في جميع المنافذ وجميع الاعيان - 00:10:26

الحل الاعمال الاصل في كل عمل غير عبادة الاصل فيه الحلم فلو اتخذ الانسان لعبة من اللعب اللعب وصار يعملها فجاءه الشخص قال

هذا حرام عليك هذا ما كان الرسول يفعل عليه الصلاة والسلام ولا اصحابه - 00:10:53

وش نقول نقول الاصل الحلم حتى يكون دليل على المنع انسان اتخذت الساعة منه يضع ساعة عنده في المنام من اجل اذا جاء

الوقت الذي يريد ان يقوم تنبهه فقال قائل من الناس لا تفعل - 00:11:18

ثلاثة يجعل عندك ديكا ينهك للصلاة لان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يقوم اذا سمع صوت الصارخ يعني يعني الديك واما هذه

الساعة فحرام ماذا نقول له نقول اين الدليل؟ الاصل الحلم - 00:11:46

وهل عندك دليل ان ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو افضل البشر واحبهم للخير واليسر لو كان عنده مثل هذه الساعة يمنع ابد ما

طيب حين ظهر المكبر الصوف في الصلاة - 00:12:15

والخطبة قام بعض الناس وقال هذا حرام لا يجوز لماذا فما كان النبي عليه الصلاة والسلام يخطب الميكروفون ولا يصلي المغرب ماذا

نقول له الاصل الحلم لو كان هذا موجودا في عهد الرسول عليه عليه الصلاة والسلام لكان في حسب علمنا بشريعتي - 00:12:34

ووزرها وسماحتها انها تبيح مثل ذلك بل هو قال للعباس عمه قال له في غزوة ثقيف وكان قوي الصوت قال له نادي في القوم فجعل

ينافي يا الشجرة يا اهل سورة البقرة - 00:12:57

فرجع الناس لان صوته قوي ابوطلحة يبقى فيه خبير امره ان يناجي ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس

عبد الله بن زيد بن عبد ربه لما رأى الاذان في المنام - 00:13:26

قال له النبي عليه الصلاة والسلام اذهب فالفه على بلال فانه اندى صوت النور هذا يعني هذا ليس ليس لازم لنا ان نتطلب طلب الشارع لرفع الصوت لكن من باب التقوية والا في الاصل - [00:13:47](#)

الاصل الحلم. هذا الاصل ينفعه. لكن اذا قال قائل اين الدليل على ان الاصل الحل لو قال قائل الاصل في التحريم لان الملك ملك الله ولا يجوز ان تتصرفي في ملك الغير الا باذنه - [00:14:07](#)

فاين الدليل على ان الاصل الحل نقول نعم صحيح الملك ملك الله عز وجل ولا نتصرف بشيء من ملكه الا باذنه سبحانه وتعالى لكن هو الذي اذن لنا قال عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا - [00:14:26](#)

قال قلق ما في الارض ما اسم موصول للعموم واكد بقوله جميعا فالاصل حل وقال عز وجل وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه. ذلل لنا ما في السماوات والارض. الشمس مذلة لمصالحنا - [00:14:45](#)

القمر مدلل لمصالحنا النجوم كذلك ما السحاب الرياح كلها لمصالحنا ولله الحمد باذن الله عز وجل فنحن ما قلنا ان الاصل الحل الا بعد ان علمنا اذن ربنا بذلك - [00:15:04](#)